علاقة استراتيجيات ما وراء المعرفة بالفاعلية الذاتية الإحصائية لدى الطلبة الجامعيين

أ.أحمدي خولة
جامعة الجزائر(02)

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة علاقة استراتيجيات ماوراء المعرفة بالفاعلية الذاتية الإحصائية لدى الطلبة الجامعيين، وكذا واقع استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة لدى الطلبة، ولتحقيق هذا الغرض تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لمعرفة مدى وجود هذه العلاقة، وبتطبيق مقياس استراتيجيات ماوراء المعرفة ومقياس الفاعلية الذاتية لإحصائية على عينة قوامها (100) طالب من جامعات الوسط الجزائري.

أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية تصل إلى (0.35)، كما أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون استراتيجيات ماوراء المعرفة تصل إلى (92%)، وهذا ما يدل على أهمية استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة في رفع الفاعلية الذاتية الإحصائية لدى الطلبة .

Résumé :

L'étude vise à vérifier la relation qui existe entre les stratigies métacognitives et l'efficacité de soi en statistique chez les étudiants en sciences sociales, et pour vérifier cette relation, nous avons utilisé la méthode descriptive et corrélationnelle.

L'étude a été réalisée sur (100) étudiants, sur la base des critères suivants: les stratigies métacognitives, et le critère de l'efficacité de soi en statistique, et en utilisant le coefficient de corrélation Pirson, le test T. Nous sommes arrivés à l'existence d'un lien statistiquement significatif entre les stratigies métacognitives et l'efficacité de soi en statistique, ce qui démontre l'impact positif de l'utilisation des stratégies métacognitive sur l'apprentissage.

1. مقدمة:

يشـــهد العالم اليوم ثورة جديدة تمثل مزيجا من التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي المذهل، مما أحدث تغييرات خطيرة في العالم، حيث تندثر مهن وتخصـــصـــات قديمة وتنشأ مهن وتخصصات جديدة كل يوم، وبات من المؤكد أن رصيد الدول لا يقاس بما تملكه من ثروات طبيعية فحســـب، بل بما تملكه من عقول علمائها ومفكريها الذين يقومون بصـناعة المعرفة وهندسـتها للوصـول إلى مسـتوى من الدخل المعرفي القومي الذي يصون استقلالها وسيادتها.

وعلى اعتبار أن العقل البشـري هو قوام الثورة العلمية والتكنولوجية الحديثة بات من الواضـح أن الاسـتثمار الرئيسـي هو مجال التعليم وتطوير المهارات البشـرية وتنمية القدرات التي يسـتطيع بها الفرد التعامل مع مخرجات هذه الثورة والتكيف مع نتائجها **(تهاني الرفاعي سعيد قسم الله،2009: 06).**

وقد اسـتلزم هذا الأمر وضـع فلسـفة جديدة لتطوير التعليم، تهدف إلى تغيير طريقة تفكير الطالب من مراحل تعلمه الأولى، حتى ينشـأ جيل قادر على التفكير العلمي السـليم، قادر على النقد والابتكار، بعيدا عن الحفظ والتلقين وبرمجة العقول، قادر على أن يتعلم كيف يبحث بنفسه عن المعلومة وكيف يقتنع بها ويستفيد منها في حياته اليومية، أي الخروج بالمتعلم من ثقافة تلقي المعلومات إلى ثقافة بناء المعلومات ومعالجتها واكتشاف العلاقات بين الظواهر، قصد التعمق في فهم الظاهرة وتفسيرها بهدف تنمية كفاءته العلمية، أي الانتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة ماوراء المعرفة في تعلم مختلف العلوم **(تهاني الرفاعي سعيد قسم الله،2009: 07).**

وأمام هذا الواقع تبرز أهمية تعلم اسـتراتيجيات التفكير وعملياته فهو بمثابة الأدوات التي يحتاجها المتعلم حتـى يتمكن من التعامل مع أي نوع مـن المعارف، ويعتبر علـم الإحصاء من العلوم التي تعتمد على إدراك العلاقات والاستدلال على الظواهر المختلفة لفهم معارفه، والتمكن من مبادئه وكيفية توظيفها، الأمر الذي فرض على دارسـيه في الميادين المختلفة بوجه عام، وفي الميادين الإنسـانية والاجتماعية بوجه خاص، اسـتخدام اسـتراتيجيات تصـل بهم للوعي بعملياتهم المعرفية أثناء تجهيزهم ومعالجتهم لمعارف الإحصاء، أي اسـتخدام اسـتراتيجيات ماوراء المعرفة في تعلم معارف الإحصاء، إلا أن اسـتخدام هذه الإسـتراتيجيات من طرف الطلبة قد يرتبط بعدة متغيرات لعل أبرزها معتقدات الطالب حول قدراته وإمكاناته لفهم الإحصـاء أو ما يعرف بالفاعلية الذاتية الإحصائية.

2. إشكالية الدراسة:

يعتبر الإحصـــاء ركيزة من الركائز الأســـاســـية في البحث العلمي، حيث يعتمد عليه في دراســـة البيـانات التي يتم جمعها عن ظاهرة معينة وتبويبها وتنظيمها للتعرف عليها بوصـفها أو بتحليلها أو اسـتقراء الناتج منها **(فريد كامل أبو زينة وآخرون، 2006:17)**، حيث تعتمد الأبحاث الحديثة في العلوم المختلفة على الطريقة التي تقوم على الملاحظة الدقيقة والتجريب العلمي والتحليل الرياضـي والاسـتنتاج المنطقي وبهذه الطريقة وحدها تصبح العلوم المختلفة علوما تجريبية موضوعية، وقد جمع علم الإحصاء هذه الخطوات باعتباره علم يحدد الشروط الأساسية لموضوعية التجارب وخطتها ووسيلتها ومنهجهما ومدى التعميم الذي تنطوي عليه نتائج تلك التجارب **(فؤاد البهي السـيد، 1978: 09)**.

يتضح مما سبق أن الإحصاء يعد من أهم الوسائل الحديثة والقوية للبحث العلمي في ميادينه المختلفة بوجه عام وفي الميادين الإنسـانية والاجتماعية بوجه خاص، الأمر الذي يبين ضـرورة تمكن الطالب الجامعي في العلوم الإنسـانية من تقنيات الإحصـاء ومبادئه وكيفية توظيفه على اعتبار أنه مقبل على إعداد مذكرة تخرجه تدريبا على خطوات البحث العلمي.

وتمثل اعتقادات الطالب حول قدراته وإمكاناته لفهم الإحصـاء وكيفية توظيفه أو ما يسمى بالفاعلية الذاتية الإحصائية أمرا في غاية الأهمية ذلك أن الطالب يسلك في ضوء هذه الاعتقادات، وهذا ما أشار إليها باندورا Bandura حيث بين أن الفرد عندما ينشغل في عمل ما يفسـر نتائج هذا العمل ويسـتخدم تلك التفسـيرات في تكوين وتطوير معتقدات عن قدراته على القيام بمثل هذا العمل ويسلك في ضوء تلك المعتقدات **(ربيع عبده أحمد رشـوان، 2006: 60)**، ولا يتوقف تأثير الفاعلية الذاتية الإحصـائية عند هذا الحد حيث أنها تحدد مستوى الدافعية وهذا ما بينه سيرفون وبيك حيث أوضح أن معتقدات الأشـخاص حول فاعلية الذات تحدد مسـتوى الدافعية، كما تنعكس من خلال المجهودات التي يبذلونها في أعمالهم والمدة التي يصـمدونها في مواجهة العقبات، كما أنه كلما تزايدت ثقة الأفراد في فاعلية الذات تزيد مجهوداتهم ويزيد إصـرارهم على تخطي ما يقابلهم من عقبات، فعندما يواجه الأفراد الذين لديهم شـكوك في مقدرتهم الذاتية يقللون مجهوداتهم بل ويحاولون حل المشـكلات بطريقة غير ناجحة **(بندر العتيبي،2007 :22)**، كما تؤثر معتقدات الأفراد حول قدراتهم على الاسـتراتيجيات التي

يستخدمونها في التعلم وهذا ما أكدته دراسة بوفار بوشار(Bouchard-Bouffard)على التلاميذ الذين لديهم إدراك جيد لقدراتهم يستعملون استراتيجيات تعلم متطورة ومن هذا المنطق يتبين مدى خطورة الفاعلية الذاتية الإحصائية، ذلك أن المتعلمين الذين ينظرون إلى أنفسهم على أنهم غير قادرين على فهم الإحصاء وإدراك مبادئه والعلاقات بين مفاهيمه وكيفية توظيفه في البحث العلمي فإنهم يستجيبون لهذه المعتقدات ويسلكون في ضوئها حيث يذكر سيويل وجورج (2000) Sewell et George أن الأفراد أصحاب الفاعلية الذاتية المرتفعة يتميزون بالعديد من الخصائص مقارنة بأقرانهم أصحاب المستويات المنخفضة فيها والتي منها أنهم يفضلون المشاركة في أنشطة التعلم المختلفة، ويبذلون مزيدا من الجهد أثناء التعلم، يبحثون عن خبرات التعلم التي تمثل تحديا لهم، لديهم مثابر ة عند مواجهة الصعوبات، لديهم دافعية أكثر للتعلم، يكتشفون عدم فاعلية الإستراتيجية بسرعة **(ربيع عبده احمد رشوان، 2006: 63)**.

يتضح مما سبق أن المتعلمين الذين لديهم فاعلية ذاتية إحصائية مرتفعة يبذلون جهودا كثيرة في اكتساب معارف الإحصاء وتحديد طبيعة معارفه وما تتطلبه من استراتيجيات لاستيعابها أي أنهم يعون طبيعتهم كأفراد وما يمتلكون من قدرات وإمكانات وطبيعة الإحصاء وما يتطلبه من استراتيجيات مناسبة لطبيعة المعارف المراد اكتسابها أي أنهم يستخدمون استراتيجيات في التعلم تصل بهم إلى الوعي بالعمليات المعرفية خلال عملية التفكير وهو ما يعرف بما وراء المعرفة.

تمثل ما وراء المعرفة كما يرى فلافل (Flavell) وعي الفرد بصيرورة تفكيره وضبطه وسيطرته على عملياته المعرفية وتوجيهها لتصويب مسارها للوصول إلى أعلى من الأداء على مختلف المهام أو المشكلات التي يتعرض لها في مواقف حياته اليومية **(فتحي مصطفى الزيات، 2004: 573-574)**، وهذا ما توصلت إليه دراسة كاما (Gama) التي تؤكد على فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة في حل المشكلات **(أحمد علي إبراهيم علي خطاب، 2007 :32)**، ولا يتوقف التأثير الإيجابي لما وراء المعرفة عند هذا الحد إذ أكدت الدراسات أن الفرد عندما يتأمل ويراجع عملية تعلمه ويقوم بمقارنات بين المفاهيم السابقة والحالية فإن ذلك سيؤدي بالتدريج إلى فهم عميق للمواد المتعلمة **(تهاني الرفاعي سعيد قسم الله،2009: 05)** من خلال استخدامه لمهارات واستراتيجيات ما وراء المعرفة.

تمثل استراتيجيات ما وراء المعرفة الإجراءات التي تساعد الفرد على استخدام معرفة ما وراء المعرفة وخبرات ما وراء المعرفة **(أحمد علي إبراهيم علي الخطاب، 2007 :93)** أي أن استراتيجيات ما وراء المعرفة تمثل الخطوات والإجراءات التي يستخدمها الفرد من أجل الوصول إلى أقصى درجات السيطرة على عمليات تفكيره وضبطها لتحقيق الهدف منها، فاستخدام الطلاب لاستراتيجيات ما وراء المعرفة تساعدهم على أن يحددوا مدى تأكدهم من المعرفة المعطاة **(تهاني الرفاعي سعيد قسم الله،2009: 05).**

يتضح مما تقدم أهمية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في التعلم ذلك أنها تؤثر إيجابيا على التحصيل الدراسي وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والتي منها دراسة سمير عطية عريان (2003) حيث أكدت على فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الفلسفة، كما توصلت دراسة عفت مصطفى الطناوي (2001) إلى فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الكيمياء لزيادة التحصيل المعرفي وتنمية التفكير الناقد **(عبد الرحمن بن بريكة، 2007 :147-152)**.

انطلاقا مما تقدم تتساءل الباحثة عن مدى ارتباط استراتيجيات ما وراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية لدى طلبة سنة ثانية علم اجتماع، ونظرا لعدم وجود دراسة عربية ومحلية ـــ حسب علمنا ـــ تتناول علاقة استراتيجيات ما وراء المعرفة بالفاعلية الذاتية الإحصائية، فأننا نطرح التساؤلات الرئيسية التالية:

1. ما مدى استخدام طلبة سنة ثانية علوم اجتماعية لإستراتيجيات ماوراء المعرفة ؟
2. هل توجد علاقة بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية ؟

3. فرضيات الدراسة:

بناء على إشكالية الدراسة والتساؤلات التي تطرحها، وبناء على الاطلاع على الدراسات السابقة، تم الاعتماد على مجموعة من الفرضيات المباشرة كحلول مؤقتة للتساؤلات المطروحة، وتتمثل هذه الفرضيات في:

1. يستخدم أغلب طلبة عينة الدراسة استراتيجيات ماوراء المعرفة.
2. توجد علاقة بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية.

4. تحديد مفاهيم الدراسة:

إن للتعريف الإجرائي أهمية كبيرة في أي بحث علمي، ذلك أنها تمكن الباحث من تحويل مفاهيم بحثه إلى متغيرات قابلة للأجرأة، كما أنها تعد همزة وصل بين المستوى الفرضي

ومستوى الملاحظة والهدف منها أنها توضح بدقة تصور الباحث حول المفاهيم الأساسية للدراسة، وتتمثل المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة في استراتيجيات ماوراء المعرفة، والفاعلية الذاتية الإحصائية، وهي كما يلي:

التعريف الإجرائي لإستراتيجيات ما وراء المعرفة:

يعرف سير وجرمان (1998) Germen,C and Paul Syr استراتيجيات ماوراء المعرفة بأنها التفكير حول التعلم وفهم الشروط التي تساهم في تحسينه وتنظيم وتخطيط أنشطته وضبطه والتقويم الذاتي له **(فريد بوقريرس وحبيب تيلوين،2007: 72)**، فهي تمثل الخطوات أو الإجراءات التي يستخدمها المتعلم قبل وأثناء وبعد عملية التعلم من أجل الوصول إلى أقصى درجات السيطرة على عمليات تفكيره وضبطها لتحقيق الهدف منها.

ويعد الفرد مستخدما لإستراتيجيات ماوراء المعرفة إذا تحصل على درجة تساوي أو تفوق المتوسط، أي الدرجة (78) في مقياس استراتيجيات ماوراء المعرفة المستخدم في الدراسة.

التعريف الإجرائي للفاعلية الذاتية الإحصائية:

يعرف باندورا Bandura فاعلية الذات بأنها اعتقادات الأفراد حول قدراتهم في أداء نشاط معين بمستوى معين للتحكم في الأحداث التي تؤثر في حياتهم وتتحكم في كيفية إحساس الفرد، نمط تفكيره، دافعيته وسلوكه **(Bandura,A,1997:71)** .

وتمثل الفاعلية الذاتية الإحصائية اعتقادات الطالب بقدراته وإمكاناته على تحقيق الأهداف بعيدة المدى في الإحصاء، واعتقاده بقدرته على المثابرة وبذل الجهد وتجاوز العراقيل في استيعابه لمعارف الإحصاء، اعتقاده بقدرته بأنه ذو مرونة مع الصعوبات التي تواجهه في فهم الإحصاء واعتقاده بقدرته على انجاز الأعمال والقيام بالنشاطات لتحسين استيعابه للإحصاء أي:

ويعد الطالب ذو فاعلية ذاتية إحصائية مرتفعة إذا تحصل على درجة تفوق أو تساوي المتوسط، أي الدرجة (66) في مقياس الفاعلية الذاتية الإحصائية المستخدم في الدراسة.

5. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

ترتكز دقة النتائج التي يتوصل إليها الباحث على صحة الإجراءات التي يتبعها والأدوات والأساليب التي يستخدمها أثناء إجرائه لبحثه.

1.5. المنهج المتبع:

يعرف المنهج في البحث العلمي بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة" **(صالح بن حمد العساف، 1995: 180).**

ويحدد الباحث نوع المنهج الذي سوف يتبعه انطلاقا من طبيعة المشكلة المدروسة، لذا فقد اعتمدنا على المنهج المسحي الوصفي الذي يقوم على دراسة الظاهرة في وضعها الراهن، وذلك بهدف معرفة خصائصها، علاقاتها، و العوامل المؤثرة فيها**(ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم،2000: 43).**

ويعد المنهج المسحي الوصفي الارتباطي أحد تلك المناهج التي يمكن بواسطتها معرفة ما إذا كانت هناك علاقة أم لا بين متغيرين أو أكثر ودرجة الارتباط بينها **(رجاء محمود أبوعلام،2004: 231).**

وقد اتبعنا المنهج المسحي الوصفي الارتباطي في هذه الدراسة لأنه يمكننا من معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية.

2.5. مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع البحث الفئة من المجتمع أو الجماعة التي يستهدف البحث دراستها والخروج بنتائج منها **(فرج عبد القادر طه،2009: 1094).**

ويتمثل مجتمع الدراسة الحالية في طلبة السنة الثانية علوم اجتماعية بجامعة خميس مليانة (عين الدفلى)، والذي يبلغ عدده (180).

3.5. عينة الدراسة:

تمثل العينة مجموعة من الأفراد الذين يتم سحبهم من المجتمع الأصلي للدراسة، بحيث تكون العينة ممثلة للمجتمع من خلال تمثيل الصفات والخصائص بين أفرادها وأفراد مجتمع البحث، فالعينة يجب أن تكون انعكاسا شاملا لصفات وخصائص مجتمع الدراسة **(بشير صالح الرشيدي، ب ت: 145).**

تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، ذلك أنها تتيح الفرصة المتكافئة لكل فرد لاختياره ضمن العينة، وتم اختيار طريقة القرعة لسحب عينة الدراسة بشكل عشوائي **(سامي محمد ملحم،2002: 135)**، حيث تم ترقيم أفراد مجتمع الدراسة ووضع الأرقام في صندوق، ثم تم سحب أرقام للولايات التي ستمثل مجتمع الدراسة، حيث تم سحب (100) طالب، ليمثل بذلك عينة الدراسة.

4.5.أدوات جمع البيانات:

يستخدم الباحث العديد من الأدوات في جمع البيانات لاختبار الفروض والإجابة عن أسئلة الدراسة، والتي تمكنه من الحصول على معلومات موضوعية ودقيقة، وتختلف هذه الأدوات باختلاف طبيعة مشكلة الدراسة و فرضياتها والأهداف المتوخى تحقيقها منها، وقد اعتمدنا في الدراسة الحالية على مقياسين هما مقياس استراتيجيات ماوراء المعرفة ومقياس الفاعلية الذاتية الإحصائية الذي تم بناءهما بناءا على الإطلاع على التراث النظري وكذا الدراسات السابقة، ثم تم التأكد من صدقهما وثباتهما بالطرق المناسبة، حيث تراوحت معاملات صدق بنود مقياس استراتيجيات ماوراء المعرفة بين 0,35ـ0,75 ومعامل ثباته بين 0,80ـــ0,94، أما بالنسبة لمقياس الفاعلية الذاتية الإحصائية فقد تراوحت معاملات صدق بنوده بين 0,88.0,31 وبلغ معامل ثباته 0,90.

6. عرض نتائج الدراسة :

6. 1. عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على: أغلب طلبة عينة الدراسة يستخدمون إستراتيجيات ماوراء المعرفة؟

بعد تفريغ البيانات تم حساب نسبة الطلبة الذين يستخدمون إستراتيجيات ماوراء المعرفة ونسبة الطلبة الذين لا يستخدمون إستراتيجيات ماوراء المعرفة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (01):

نسبة استخدام طلبة السنة الثانية علم اجتماع ل.م.د

لإستر اتيجيات ماوراء المعرفة

طلبة السنة الثانية علم اجتماع ل.م.د	نسبة استخدام إستراتيجيات ماوراء المعرفة	
	(التكرار) ت	%(النسبة المئوية)
لا يستخدمون إستر اتيجيات ماوراء المعرفة.	10	08
يستخدمون إستر اتيجيات ماوراء المعرفة.	116	92

يتبين من الجدول رقم(01) أن نسبة استخدام أفراد عينة الدراسة لإستراتيجيات ماوراء المعرفة تعتبر جد مرتفعة، إذ بلغت (92%)، وبلغت نسبة أفراد عينة الدراسة الذين لا يستخدمون إستراتيجيات ماوراء المعرفة (08%)، وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

6. 2. عرض النتائج الخاصة الفرضية الثانية:

جدول رقم (02):

يبين علاقة استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية

المتغير	مقدار معامل الارتباط بين المتغيرين
استراتيجيات ماوراء المعرفة	r=0,35**
الفاعلية الذاتية الإحصائية	

يتبين من الجدول رقم (02) أن مقدار العلاقة بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية = 0.35 وهو دال عند مستوى (0.01).

7. مناقشة النتائج:

7. 1. مناقشة نتائج التساؤل الأول:

أظهرت نتائج التساؤل الأول أن 92% من طلبة العينة يستخدمون استراتيجيات ماوراء المعرفة في المقياس الكلي، وهي نسبة تدل على أن أغلب الطلبة يستخدمون استراتيجيات ماوراء المعرفة .

إن ارتفاع نسبة استخدام طلبة العينة لإستراتيجيات ماوراء المعرفة يعود لعدة عوامل أهمها طبيعة المرحلة العمرية التي يمر طلبة السنة الثانية علم اجتماع، حيث أن استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة يزداد بالتقدم في المراحل العمرية، ويعد طالب السنة الثانية علم اجتماع ل.م.د في مرحلة عمرية متقدمة لذا يكون قد مر على مستويات ماوراء المعرفة (معرفة ماوراء المعرفةـ خبرات ماوراء المعرفة) مما تكون لديه القدرة أكثر على الضبط والتوجيه والسيطرة على عملياته المعرفية أثناء إقباله على المهام المختلفة في مواقف حياته اليومية التي يوظف فيها مستويات ماوراء المعرفة من معرفة طبيعته كفرد مجهز ومعالج للمعلومات وطبيعة المهام المقبل عليها واستراتيجيات أدائها انطلاقا من خبراته السابقة حولها، وهذا ما يفعل وينشط استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة، لذا فإن نضج وازدياد المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد يزيد من وعيه بذاته وطبيعة المهام المقبل عليها وكيفية التعامل معها وهذا ما أكدته دراسة باباس Pappas (2000) التي هدفت إلى التعرف على نمو السمات الرئيسية لماوراء المعرفة عند الأطفال الصغار وتكونت العينة من (120) طفل تتراوح أعمارهم 04 سنوات إلى 05

سنوات، وتوصلت الدراسة إلى أن القدرة على وصف التفكير وتوضيح الأفكار تزداد مع زيادة العمر،وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال يبدءون باستخدام الأشكال الأولية لقدرات ماوراء المعرفة قبل بداية التعلم الرسمي **(أحمد علي إبراهيم علي الخطاب،2007: 130).**

كما تؤثر طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد على النمو المعرفي له، أي أن المرحلة العمرية للفرد ترتبط بمرحلة نمو معرفي يوافق تلك المرحلة العمرية، وهذا ما أكدته النظرية البنائية لجون بياجيه (Jean Piaget) **(Alain,L , 2007:13-17)**، حيث حدد بياجيه تطور النمو المعرفي الذي يبدأ بالمرحلة الحس حركية وينتهي بمرحلة العمليات المجردة، وهذه الأخيرة تبدأ من 12سنة، حيث ينتقل الفرد من مرحلة التفكير الحسي إلى التفكير المنطقي الفرضي القائم على الاستدلال وإتباع خطوات التفكير العلمي في حل مختلف المشكلات، وهذا ما يدل على زيادة استخدام الفرد للعمليات المعرفية الأكثر تجريدا ووصول الفرد إلى مستويات تفكير أعلى مما كان عليه في المراحل السابقة، وتعد السنة الثانية علم اجتماع مرحلة توافق مرحلة النمو المعرفي التجريدي مما يجعل من استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة أمر يتماشى مع طبيعة النمو المعرفي للطلبة في المرحلة القائم على استخدام العمليات المعرفية والضبط والسيطرة عليها والوصول إلى حل المشكلات المختلفة.

كما أن النظرية لبياجيه أكدت على أن الفرد كلما تقدم في المرحلة العمرية كلما اتسع بنائه المعرفي **(عدنان يوسف العتوم،2004: 171)**، وتؤثر سعة البناء المعرفي للفرد على استخدامه لإستراتيجيات ماوراء المعرفة نظرا لاتساع خبراته المعرفية والماوراء معرفية مما ينمي لديه استخدام استراتجيات ماوراء المعرفي أثناء إقباله على المهام المختلفة، حيث أن الفرد بتقدم عمره تزداد خبراته حول مختلف المهام والمشكلات وطرق التعامل معها مما يقلل من عشوائية التفكير، ويزيد من ضبطه وسيطرته على عملياته المعرفية لتحقيق الهدف منها بأكثر فعالية، انطلاقا من خبراته السابقة، ومن هنا فإن استخدام طلبة عينة الدراسة لإستراتيجيات ماوراء المعرفة أمر طبيعي إذا ما أرجعناه إلى اتساع البناء المعرفي للفرد والذي يرتبط بتقدمه في المرحلة العمرية.

كما أن ارتفاع نسبة استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة لدى أفراد عينة الدراسة يتفق مع ما أكد عليه جنجستون(Guiguisston) حيث أشار إلى أن استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة يكون لدى مختلف الأفراد ولكن بدرجات متفاوتة **(هيا**

المزروع،2006: 8)، وهذا ما أكدته الدراسة الحالية حيث أن أغلب أفراد العينة يستخدمون استراتيجيات ماوراء المعرفة وبدرجات متفاوتة .

كما أن ارتفاع نسبة استخدام أفراد عينة الدراسة لإستراتيجيات ماوراء المعرفة قد يعود إلى الدافعية التي تدعم الضبط الذاتي للنشاط العقلي، ويظهر تأثير الدافعية على استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة جليا من خلال النواتج الايجابية التي يخلفها استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة في أداء مختلف المهام، حيث أن طلبة السنة الثانية علم اجتماع يكونون قد مروا على عدة مهام في مختلف مواقف حياتهم اليومية وبالتالي يكونون في أمس الحاجة إلى ضبط النشاط العقلي لإنجاز تلك المهام، ويدعم ذلك الضبط أثناء أداء المهام المشابهة في حالة نواتجه الايجابية.

7. 2. مناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على وجود علاقة ارتباطيه بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية ، وقد توصلت نتائج الدراسة الحالية من خلال الأساليب الإحصائية المستخدمة فيها إلى التحقق من هذه الفرضية والتوصل إلى وجود علاقة ارتباطيه بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية لدى طلبة السنة الثانية علم اجتماع ل.م.د.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات التالية: دراسة مرزوق عبد المجيد مرزوق (1993)، دراسة بنترش وآخرون (1994)Pintrich,P and all، دراسة عزت حسن (1999)، دراسة ولتر وروسنتال (2000)Wolters and Rosenthal ، دراسة ايشل وكوهافي (2003)Eshel and Kohavi **(ربيع عبده أحمد رشوان،2006: 106ـــ116)**، حيث اتفقت هذه الدراسات على وجود علاقة ارتباطيه بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تأثير استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة في فهم معارف الإحصاء على المعتقدات التي يحملها الطالب حول قدراته وإمكاناته في فهم الإحصاء، فالطالب الذي يعي طبيعة الإحصاء وما تتطلبه معارف الإحصاء من استراتيجيات لاستيعابها، ويعي طبيعته كشخص وما لديه من قدرات وإمكانات لفهم الإحصاء فإن هذا الوعي يساعده للوصول إلى أعلى درجة من الأداء على مختلف المهام والمشكلات التي يتعرض لها سواء الأكاديمية أو الحياتية العامة، وهذا ما أكدته دراسة

جاما (2000) Gama التي تؤكد على فاعلية استراتيجيات ماوراء المعرفة في حل المشكلات المختلفة **(أحمد علي إبراهيم علي الخطاب،2007: 32)**.

يتضح مما سبق أهمية استراتيجيات ماوراء المعرفة في رفع مستوى الطالب على قدرته على حل المشكلات خاصة الأكاديمية، وهو ما يبين تأثير استراتيجيات ماوراء المعرفة على التحصيل الدراسي وهذا ما أكدته دراسة سمير عطية عريان(2003) على فاعلية استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة في رفع التحصيل المعرفي للفلسفة **(عبد الرحمان بن بريكة،2007: 147)**، الأمر الذي يرفع من خبرات النجاح لدى الطالب وهو ما يعزز من معتقداته حول قدراته على فهم معارف الإحصاء وكيفية توظيفه، بناء على ذلك، وهو ما أشار إليه باندورا (Bandura,A) عندما أوضح أن عمق الإحساس بالفاعلية الذاتية يتحدد في ضوء خبرة الفرد ومدى ملاءمتها للموقف **(فؤاد النفعي،2008: 39)**، وهذا ما يفسر ارتباط استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة من طرف الطالب في فهم معارف الإحصاء بإحساسه بالفاعلية الذاتية الإحصائية.

كما يمكن تفسير علاقة استراتيجيات ماوراء المعرفة بالفاعلية الذاتية الإحصائية ذلك أن الطالب الذي لديه فاعلية ذاتية إحصائية يتصف بالثقة بالنفس، والمثابرة، والإصرار على بلوغ الهدف، بصرف النظر عما يواجهه من صعوبات وعقبات، كما أنهم يتخذون أفضل الإستراتيجيات لتحسين مستواهم في الإحصاء **(حنان الحربي،2006: 26)**، فهم يبذلون جهودا كبيرة كما أنهم يضبطون أهدافهم قبل البدء بتعلم الإحصاء وتحديد الإستراتيجيات المناسبة لاستيعابه ومن ثم يقومون بمراقبة عملياتهم المعرفية أثناء عملية تعلم الإحصاء والعمل على تصويب مسارها، كما أنهم يعمدون إلى طرح أسئلة على أنفسهم لتحديد ما الذي اكتسبوه بالضبط من معارف الإحصاء وكيفية توظيفها **(أشرف كيرسليمة،2004: 60)**، الأمر الذي يساعد على تكوين بنية معرفية متناسقة ومترابطة في الإحصاء أي أنهم استخدموا استراتيجيات ماوراء المعرفة في اكتساب معارف الإحصاء، وهذا ما يفسر وجود علاقة ارتباطيه بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية.

وانطلاقا مما سبق نقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية.

8. خاتمة:

إن الهدف الأساسي من إجراء هذه الدراسة هو التحقق من وجود علاقة ارتباطيه بين استراتيجيات ماوراء المعرفة والفاعلية الذاتية الإحصائية لدى طلبة السنة الثانية علوم اجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية استراتيجيات ماوراء والفاعلية الذاتية الإحصائية.

. أن نسبة الطلبة الذين يستخدمون استراتيجيات ماوراء المعرفة تصل إلى (92%).

وعليه يتضح أن استراتيجيات ماوراء المعرفة ترتبط إيجابا بالفاعلية الذاتية الإحصائية، الأمر الذي يبين تأثير الاستراتيجيات التي يستخدمها الطالب في معالجنه لمعارف الإحصاء على فاعليته الذاتية الإحصائية، مما يوجب الاهتمام بالاستراتيجيات التي يعتمدها الطلبة في معالجتهم لمعارف المختلفة من قبل ذوي الاختصاص.

وبناء على النتائج المستخلصة من هذه الدراسة بالإمكان تقديم بعض الاقتراحات التي نوجزها في العناصر التالية:

1. إجراء دورات تدريبية للأساتذة، تهدف إلى تدريبهم على استخدام استراتيجيات ماوراء المعرفة في تدريس المواد الدراسية المختلفة .

2. الحرص على استخدام إستراتيجيات في تدريس الإحصاء تصل بالطالب إلى استيعاب معارف هذا العلم.

قائمة المراجع:

1ـ أحمد علي إبراهيم علي الخطاب (2007): أثر استخدام إستراتيجية ماوراء المعرفة في تدريس الرياضيات على التحصيل وتنمية التفكير الإبداعي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعةالفيوم. مصر.

2ـ أشرف كير سليمة (2004): الاستجابة لضغط البطالة لدى المتخرج الجامعي، رسالة ماجستيرغيرمنشورة. جامعةالجزائر.

3ـــ بشيرصالحالرشيدي (ب،ت): **مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة**، دار الكتاب الحديث. الجزائر.

4ـــ بندر العتيبي (2007): اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غيرمنشورة. جامعة أم القرى.

5ـــ تهاني الرفاعي سعيد قسم الله (2009): أثر إستراتيجية التدريس فوق المعرفي على التحصيل في بعض مفاهيم الفيزياء الأساسية وعلى اكتساب مهارات التفكير، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الخرطوم.

6.ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم (2000): **مناهج وأساليب البحث العلمي**، ط1، دارصفاء. عمان.

7ـــ ربيع عبده أحمد رشوان (2006): **التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات أهداف الإنجاز**، ط1، عالم الكتب. مصر.

8ـــ رجاء محمود أبوعلام (2004): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، ط4، دار النشر للجامعات. مصر.

9ـــ سامي محمد ملحم (2002): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، ط2، دارالمسيرة. عمان.

10ـــ سلاف مشري (2009): أهمية الخدمات الإرشادية القائمة على استخدام بعض استراتيجيات ماوراء المعرفة في تنمية قدرة التلميذ على بناء مشروعه المدرسي والمهني، الملتقى الدولي الأول حول:**الإرشاد النفسي دوره وأهميته في تطوير المؤسسات التربوية**. المركز الجامعي بورقلة .

11ـــ صالح بن حمد العساف (1995): **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ط1، مكتبة العبيكان. الرياض.

12ـــ عبد الرحمان بن بريكة (2007): العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية ودافع الإنجاز الدراسي، رسالة دكتوراه غيرمنشورة. جامعة الجزائر.

13ـــ عدنانيوسفالعتوم (2004): **علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)**، ط1، دارالمسيرة. عمان.

14ـــ فؤاد البهي السيد (1987): **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري**، ط1، دار الفكر العربي. مصر.

15ـــ فؤاد النفعي (2009): المهارات الاجتماعية فاعلية الذات لدى عينة من المتفوقين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى .

16ـــ فتحي مصطفى الزيات (2004): **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي**، ط1، دارالنشر للجامعات. مصر.

17ـــ فرج عبد القادر طه (2009): **موســوعة علم النفس والتحليل النفســي**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية. مصر.

18. فريد بوقريرس، حبيب تيلوين (2007): **الدافعية واستر اتيجيات ماوراء المعرفة في وضعية التعلم**، دارالغرب. الجزائر.

19ـــ فريد كامل أبوزينة وآخرون (2006): **مناهج البحث،الإحصـاء في البحث العلمي**، ط1، دارالمسيرة. عمان.

20ـــ هيا المزروع (2006): إســتراتيجية شــكل البيت الدائري فاعليتها في تنمية مهارات ماوراء المعرفة وتحصــيل العلوم لدى طالبات المرحلة الثانوية ذوات الســعات العقلية المختلفة، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد96. جامعة الرياض.

المراجع باللغة الأجنبية:

21. Bandura, Albert(1997): **Self-efficacy: the exercise of control**. New York: freeman.

22. Lieury, Alain (2005): **Psychologie cognitive de l'éducation** .Paris: edition Dunod.